



# ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

## (في تحليل الخطاب الشعري) إصدار جديد للناقد اليمني عصام واصل

■ صنعاء /محمد السيد :

صدر للناقد اليمني عصام واصل كتابه الجديد في النقد التطبيقي الموسوم (في تحليل الخطاب الشعري-دراسة سيميائية-)، وذلك عن دار التنوير في الجزائر، ويتصدى الكتاب -كما جاء في مقدمته- لتطبيق أحد أعنى المناهج النقدية وهو منهج مدرسة باريس السيميائي الذي أسسه وأرسى قواعده المفكر الفرنسي «الجيترادس جوليان جريماس»، وتلميذهما جوزيف كورتيس، ويسمى هذا المنهج بالسيميائيات السردية، وقد كان رهان المؤلف في كتابه يتمثل في الإجابة عن سؤال هل يستطيع الباحث دراسة النص الشعري بناء على هذه النظرية السيميائية السردية؟ بالإضافة إلى محاولته التخفيف من حدة التطبيق الآلي لهذا المنهج الصارم والتدقيق في جهازه المصطلحي الشاسع، وقد تم تطبيق

المنهج على نماذج شعرية دالة لنصوص انتخابه المؤلف بعناية وحاول فيها التطبيق الكلي للمنهج أو اتخاذه آلية مساعدة لدراسة نص أو مجموعة نصوص انطلاقاً من قاعدة نظرية معينة كالتناص والنسوية.



ويعد هذا الكتاب محاولة من المؤلف للتأكيد على فكرة التطبيق التي يعتبرها قليلة في المشهد النقدي العربي، ودعوة إلى اتخاذهما بديلاً عن الخوض في التنظير الصرف وذلك من أجل فهم الخطاب الإيديولوجي والكشف عن خباياه الدلالية وأشكال معانيه.

جاء الكتاب في ١٤٦ صفحة من الحجم المتوسط، واشتمل على خمس دراسات ومقدمة وخاتمة. وجدير بالذكر أن للمؤلف كتاباً نقدياً آخر بعنوان «التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر»، صدر في مطلع ٢٠١١م عن دار غيداء للنشر والتوزيع -الأردن، وديواناً شعرياً بعنوان «قبل بزوغ الجرح»، صدر في ٢٠٠٨م عن دار حضرموت للدراسات والنشر.

## غسان كنفاني

# الأديب الذي عاش في قلوب الملايين من القراء

ولد الأديب غسان كنفاني في (عكا 9 أبريل 1936

- وتوفي في بيروت 8 يوليو 1972) وهو روائي وقاص وصحفي فلسطيني تم اغتياله على يد جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في 8 يوليو 1972 عندما كان

عمره 36 عاماً بتفجير سيارته في منطقة الحازمية

قرب بيروت.

كتب بشكل أساسي بمواضيع التحرر الفلسطيني، وهو عضو المكتب السياسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكانت في شغوفة بخالتها محبة له تعزز بهديته السنوية تفاخر بها أمام رفيقاتها ولم يتأخر غسان عن ذلك إلا في السنوات الأخيرة بسبب ضغط عمله. وفي عام 1960 حضر غسان إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية كما هو معروف.

### غسان الزوج

بيروت كانت المجال الأرحب لعمل غسان وفرصته للقاء بالتيارات الأدبية والفكرية والسياسية. بدأ عمله في مجلة الحرية ثم أخذ بالإضافة إلى ذلك يكتب مقالاً أسبوعياً لجريدة (الحرر) البيروتية عندما كانت تصدر أسبوعية صباح كل اثنين.

لقت نشاطه ومقالاته الأنظار إليه كصحفي ومفكر وعامل جاد ونشط للقضية الفلسطينية فكان مرجعاً لكثير من المهتمين. عام 1961 كان يعقد في يوغوسلافيا مؤتمر طلابي اشتركت فيه فلسطين وكذلك كان هناك وفد

دائمي. كان بين أعضاء الوفد الدائم في قفزة كانت متخصصة في تدريس الأطفال. قابلت هذه الفتاة الوفد الفلسطيني واهتمت بالفتاة اثر ذلك بالقضية ورغبت في الاطلاع من كتب على المشكلة فشدت رحالها إلى البلاد العربية مرورا بدمشق ثم إلى بيروت حيث اوقدها احدهم لمقابلة غسان كنفاني كمرجع للقضية وقام غسان بشرح الموضوع للفتاة وزارا وايها المخيمات وكانت في شديدة التأثر بحماس غسان للقضية وكذلك بالنظم الواقعة على هذا الشعب. ولم تعض على ذلك عشرة ايام الا وكان غسان يطلب بها الزواج وقام

دون ان يبدو عليه ذلك. بعدها تحسنت احوال الأسرة وافتتح ابوه مكتباً لممارسة الحمامة فأخذ هو إلى جانب دراسته يعمل في تصحيح البروفات في بعض الصحف واهيانا التحرير واشترك في برنامج فلسطين في الإذاعة السورية وبرنامج الطلبة وكان يكتب بعض الشعر والمسرحيات والمقطوعات الوجدانية. وكانت تشجعه على ذلك روحه ووجدته التي كان لها في هذه الفترة تأثير كبير على حياته. واثاء دراسته الثانوية برز تفوقه في الأدب العربي والرسم وعندما أنهى الثانوية عمل في التدريس في مدارس اللاجئين ولاندت في مدرسة الاليناس بدمشق والتحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي واستند إليه أثناء تنظيم جناح فلسطين في معرض دمشق الدولي وكان معظم ما عرض فيه من جهد غسان الشخصي. وذلك بالإضافة إلى معارض الرسم الأخرى التي أشرف عليها.

وفي هذا الوقت كان قد انخرط في حركة القوميين العرب وقد كان غسان يضطر أحياناً للبقاء لساعات متأخرة من الليل خارج منزله مما كان يسبب له إحراجاً مع والده الذي كان يحرص على إنهاءه لدروسه الجامعية وأعرف أنه كان يحاول جهده للتوفيق بين عمله وبين إخصاله ولرغبة والده.

في اواخر عام 1955 التحق للتدريس في المعارف الكويتية وكانت شقيقته قد سبقته في ذلك بسنوات وكذلك شقيقه.

وقرة إقامته في الكويت كانت المرحلة التي راقت إقباله الشديد الذي يبدو غير معقول على القراءة والتي شغنت حياته الفكرية بدقة كبيرة فكان يقرأ بنهم لا يصدق. كان يقول انه لا يتذكر يوماً نام فيه دون أن ينهي قراءة كتاب كامل أو ما لا يقل عن ستمائة صفحة وكان يقرأ ويستوعب بطريقة مدهشة.

وهناك بدأ يحرر في إحدى صحف الكويت ويكتب تعليقاتاً سياسياً بتوقيع (أبو العز) لفت إليه الأنظار بشكل كبير خاصة بعد أن كان راز العزاق بعد الثورة العراقية عام 1958 على عكس ما نشر بأنه عمل بالعراق.

في الكويت كتب أيضاً أولى قصصه القصيرة (القميص السروق) التي نال عليها الجائزة الأولى في مسابقة أدبية. ظهرت عليه بوادر مرض السكري في الكويت أيضاً وكانت شقيقته قد أصيبت به من قبل وفي سن مبكرة ما زاده ارتباطاً بها وبالتالي بابنتها المشهيدة ليس نجم التي ولدت في كانون الثاني عام 1955. فأخذ غسان يحضر للمبس في كل عام مجموعة من أعماله الأدبية والفنية ويهديها لها



وعتها الذاكرة: في أوائل ثورة 58 التي أوصلت عبد الكريم قاسم إلى حكم العراق، زار غسان بغداد ورأى بحسه الصادق انحراف النظام، فهدأ وكتب عن ذلك بتوقيع (أبو العز) مهاجماً النظام العراقي، فقامت قيامة الأنظمة المتحررة ضده إلى أن ظهر لهم انحراف الحكم فعلا فكانوا أول من هؤوه على ذلك مسجلين سيقه في كتاب خاص بذلك.

بعد أن تسلم رئاسة تحرير جريدة (الحرر) اليومية استحدث صفحة للتعليقات السياسية الحادة وكان يحررها هو وآخرون. وقد استحدثت إحدى كبريات الصحف اليومية في بيروت صفحة مماثلة.

لا أحد يجهل أن غسان كنفاني هو أول من كتب عن شعراء المقاومة ونشر لهم وتحدث عن أشعارهم وعن أفعالهم الشعبية في الفترات الأولى لتعريف العالم العربي على شعر المقاومة. لم تخل مقالة كتبت عنهم من معلومات كتبها غسان وأصبحت محاضراته عنهم ومن ثم كتابه عن (شعراء الأرض المحتلة) مرجعاً مقروفاً في عدد من الجامعات وكذلك مرجعاً للدارسين.

الدراسة الوحيدة الجادة عن الأدب الصهيوني كانت لغسان ونشرتها مؤسسة الأبحاث بعنوان (في الأدب الصهيوني). أشهر الصحافيين العرب يكتب الآن عن حالة الناصرة والأحزاب ولو عدنا قليلاً إلى الأشهر التي على حرب حزيران 67 وتابعنا تعليقات غسان السياسية في تلك الفترة لوجدناه يتحدث عن حالة اللاسلم واللاحرب أي قبل سنوات من الاكتشاف الأخير الذي تحدثت عنه الصحافة العربية والأجنبية.

إننا نتحاج إلى وقت طويل قبل أن نستوعب الطاقات والمواهب التي كان يتمتع بها غسان كنفاني. هل نتحدث عن صداقاته ونقول أنه لم يكن له عدو شخصي ولا في أي وقت وأي ظرف أم نتحدث عن تواضعه وهو الرائد الذي لم يكن يهجم سوى الإخلاص لعمله وفضيلته أم نتحدث عن تصحبه ومفمة يده وهو الذي عرضت عليه الأثوف والملايين ورفضها بينما كان يستدين العشر ليرات من زملائه. ماذا نقول وقد خسرناه ونحن أشد ما نكون في حاجة إليه، إلى إيمانه وإخلاصه واستمراره على مدى سنوات في الوقت الذي تساقط سواء أكارواق الخريف ياساً وقنوطاً وقصر

كان غسان شعباً في رجل. كان قضية. كان وطناً، ولا يمكن أن نستعيده إلا إذا استعدنا الوطن.

عمل في الصحف والمجلات العربية التالية: عضواً في أسرة تحرير مجلة (الرأي) في دمشق. - عضواً في أسرة تحرير مجلة (الحرية) في بيروت - رئيس تحرير جريدة (الحرر) في بيروت. - رئيس تحرير (فلسطين) في جريدة (الحرر) - رئيس تحرير ملحق (الأوار) في بيروت - صاحب ورئيس تحرير (مجلة الهدف) في بيروت. كما كان غسان كنفاني فناناً موهباً الحس. صمم العديد من ملصقات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كما رسم العديد من اللوحات.

### غسان والأطفال

كثيراً ما كان غسان يردد: (الأطفال هم مستقبلنا) لقد كتب الكثير من القصص التي كان أبطالها من الأطفال. ونشرت مجموعة من قصصه القصيرة في بيروت عام 1978 تحت عنوان (أطفال غسان كنفاني)، أما الترجمة الإنكليزية التي نشرت في عام 1984 فكانت بعنوان (أطفال فلسطين).

### من مؤلفات الشهيد

- (قصص ومسرحيات)
- موت سرير رقم- 12، بيروت، 1961. قصص قصيرة.
- أرض البرتقال الحزين - بيروت، 1963. قصص قصيرة.
- رجال في الشمس - بيروت، 1963. رواية. قصة فيلم (المخدوعين).
- الباب (مسرحية). - مؤسسة الأبحاث العربية. بيروت، 1964-1998.
- عالم ليس لنا. بيروت، 1970. قصص قصيرة.
- ما تبقى لكم- بيروت، 1966. - قصة فيلم السين.
- عن الرجال والبنادق - بيروت، 1968م قصص قصيرة.
- أم سعد - بيروت، 1969م رواية.
- عائد إلى حيفا - بيروت، 1970. رواية.
- النسيء الآخر - صدرت بعد استشهاده، في بيروت، 1980م قصص قصيرة.
- العاشق، الأعمى والأطرش، برقوق نيسان5 (روايات غير كاملة نشرت في مجلد أعماله الكاملة)
- القنديل الصغير-بيروت.
- القبعة والنبي. مسرحية.
- القميص المسروق وقصص أخرى قصص قصيرة.
- جسر إلى الأبد مسرحية.
- أدب المقاومة في فلسطين المستقلة.
- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968.
- في الأدب الصهيوني
- نال في 1966 جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان عن روايته (ما تبقى لكم).
- نال اسمه جائزة منظمة الصحفيين العالمية في 1974 وجائزة اللوس في 1975.
- منح اسمه وسام القدس للثقافة والفنون في 1990.
- استشهد صباح يوم السبت 7/8/1972 بعد أن انفجرت عبوات ناسفة كانت قد وضعت في سيارته تحت منزله مما أدى إلى استشهاده مع ابنة شقيقته ليس حسين (نجم 17 سنة).



في الشمس) من حياته وحياة الفلسطينيين بالكويت واثر عودته إلى دمشق في سيارة قديمة عبر الصحراء، كانت المعاناة ووصفها في تلك الصورة الظاهرية للأحداث أما في هدفها فقد كانت ترمز وتصور ضياع الفلسطينيين في تلك الحقبة وتحول قضيتهم إلى قضية لقمة العيش مثبتاً أنهم قد ضلوا الطريق.

في قصته (ما تبقى لكم) التي تعتبر مكملته (لرجال في الشمس) يكتشف البطل طريق القضية، في أرض فلسطين وكان ذلك تبشيراً بالعمل الفدائي. قصص (أم سعد) وقصصه الأخرى كانت كلها مستوحاة من أشخاص حقيقيين. في فترة من الفترات كان يعد قصة ودراسة عن ثورة فلسطين 1936 فأخذ يجتمع إلى سكان المخيمات ويستمع إلى ذكرياتهم عن تلك الحقبة والتي سبقتها والتي تلتها وقد أعد هذه الدراسة لكنها لم تنشر (نشرت في مجلة شؤون فلسطين) أما القصة فلم يكتب لها أن تكتمل بل اكتملت منها فصول نشرت بعض صورها في كتابه (عن الرجال والبنادق). كانت لغسان عين الفنان النفاذة وحسه الشفاف المرهف فقد كانت في ذهنه في الفترة الأخيرة فكرة مكتملة لقصة رائعة استوحاها من مشاهدته لأحد العمال وهو يكسر الصخر في كراج البناية التي يسكنها وكان ينوي تسميتها (الرجل والصخر).

### غسان الرائد

يجب وضع دراسة مفصلة عن حياة غسان الأدبية والسياسية والصحفية ولكننا في هذه العجالة نكتفي بإيراد أمثلة عن ريادته بنكر بعض المواقف في حياته



بتعريفها على عائلته كما قامت هي بالكتابة إلى أهلها. وقد تم زواجهما بتاريخ 19/10/1961 ورزقا ببنين في 24/8/1962 وبنيلي في 12/11/1966.

## (( أشهاب ... يا أبهى رسول ))

إلى الشاعر الجميل لأشهاب محمد عبده غانم	كمال محمود علي اليماني
مع أجمل التهاني بحصوله على وتطابرت لما مددت يد المحبة	من فرحة
جائزة طاغور العالمية للسلام	دمعات عيني ترجمت أحلى الكلام
أشهاب ...	بالحب أسراب الحمام
نجمك قد علا	وإذا الإمارات الحبيبة
متلئلاً بين النجوم	أشرقت وجناتها
وغدوت بين كواكب	وتراقصت فخرا
جدلان ...	فهذا ابن الكرام
تسبح في الفضاء	وهناك في عدن الجميلة
تحولك العلياء كالألم الرووم	شعشت ...
أبداً تحوم	أنوار أقمار
وحولك النجمات تسعى	تبادلك التهاني ... والألماني
والكواكب في مدارات .. تحوم	والأغاني ...
طاغور جاء مهتماً	والغرام
طاغور مد يد إليك	ماذا أقول
وقال خذ ... باسم السلام	وكيف في قول ... وقد

